

اقطع يدك، اقلع عينك بقلم راي أورتلوند

الكلمات الصعبة ليست كلمات ضارة — عندما تخرج من فم المسيح. من المهم أن نأخذ هذا في الاعتبار عندما نقرأ:

فَإِنْ أَعْمَرْتِكَ يَدُكَ أَوْ رِجْلَكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجًا أَوْ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ وَلَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلَانِ. وَإِنْ أَعْمَرْتِكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي جَهَنَّمَ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ. (متى ١٨: ٩-٨)

هنا يدعونا المسيح إلى القداسة الشخصية، مهما كانت مكلفة أو مؤلمة، باعتبارها طريقه لنا لكي "ندخل الحياة".

لا يجبرنا الرب حرفياً أن نبتز أعضائنا. فقد أدان بولس إذلال الذات وَقَهْرَ الْجَسَدِ (كولوسي ٢: ٢٣). لكن ما يريد أن يوضحه ربنا هنا هو هذا: يجب أن نقرر أنه مهما كانت التكلفة الشخصية سنتبع دَعْوَةَ اللَّهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ (فيلبي ٣: ١٤). نعم، فالرب هو العامل فينا مَا يُرْضِي أَمَامَهُ (عبرانيين ١٣: ٢١). نثق في استحقاقه وقدرته. لكننا لسنا سلبيين في تقديسنا. فدورنا هو أن نقاوم خطايانا بانضباط حاسم. وهذا ليس اختيارياً. يقول لنا ربنا: "مهما كلفك الأمر، تحرر، واتبعني، وادخل الحياة. فالبدل الوحيد هو الجحيم".

تخلق رسالة الإنجيل أشخاصاً حازمين أخلاقياً جِيَاعَ وَعِطَاشَ إِلَى الْبِرِّ — رغبات يعد الله بإشباعها (متى ٥: ٦). "نِعْمَةُ اللَّهِ... مُعَلِّمَةٌ إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى" (تيطس ٢: ١١-١٢). "إِتَّبِعُوا... الْقَدَاسَةَ الَّتِي بَدُونَهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ" (عبرانيين ١٢: ١٤). "أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ" (١ كورنثوس ٩: ٢٧).

هل سيكون خبراً ساراً إن قال المسيح: "مهما كانت سلوكيات دوافعك السيئة — لن نتناقش ذلك. فكل ما أريد أن أتحدث عنه هو مقدار قبولي لك؟" هل يمكننا أن نثق بهذا المخلص؟ إن المسيح الحقيقي يحبنا بالقدر الكافي كي يقبلنا مجاناً وبواجهنا بأمانة.

لنتبع القداسة — بصرامة. بنعمته ولمجده، سندخل الحياة التي هي بالحقيقة الحياة الأبدية.

الدكتور راي أورتلوند هو الراعي الرئيسي لكنيسة إيمانويل في مدينة ناشفيل بولاية تينيسي، ورئيس هيئة خدمات التجديد (Renewal Ministries)، وهو مؤلف العديد من الكتب، بما في ذلك كتاب "عندما يأتي الله إلى الكنيسة" (*When God Comes to Church*).

تم نشر هذه المقالة في الأصل في مجلة [تيبولتوك](#).